أثنوا عليك ليستميحك غيرهم ... فتجيب خيبتهم وتلك أرادوا
أغني عليهم صيد مالك فاغتدوا ... يتعللون بأسوة تنصطاد
ولهم أسى متعدمات جمة ... لكن أحب القوم أن يزدادوا
أثني عليك بمثل رحيك مبينا ... في عتب يوم تنزفك الأعواد
ولما صداك إذا نشت لبائك ... من ملحد وضجيعك الالحاد
يوما بأنتن منك حيا عندي ... لا زال تنتنك دايبا يزداد
وغدت بجودك شبهة خداعة ... فاتت بنحلك بعدها الأشهاد
أرويت بالإصدار عنك حوائمي ... لما أطال غليلها الإيراد
وسلوت ذكراك التي من مثلها ... تجوى القلوب وتقرح الأكباد
آنست صدرا طالما أوحشته ... لا زال يونس رحلك العواد
ولكان ذاك الذكر أسود يعتري ... منه سويداء الفؤاد سواد
بل إنما اتصلت بذكرك خطرتي ... أيام صدري ليس فيه فؤاد
فاذهب كما ذهب السقام إلى التي ... ما بعدها للذاهبين معاد
لا تبعدن من الذي نكبني به ... وهو الذي تغييره الإبعاد
ساورتني وفي ثوابي خاليا ... رأيا لعمرك لا يليه سداد
فأراك حرماني وقال فوارضي ... نأتيك أنت لمثلها معتاد
خبثتني ثقة بلؤمك إنه ... لمن استعد لشاتم لعتاد
عن مثله نكص الهجاء مقهقرا ... ونبت سيوف الشتم وهي حداد
لأن لؤمك جنة لكنه ... نجس يعاف وروده الوراد

كم ذاد عنك من الهجاء غريبة ... لا يستطيع ذيادها الذواد
فاشكره أن خلاك تشكر منعما ... سد أمامك منه بل أسداد
لو رمت صالحة لغالك دونها ... سجن وقيد منه بل أقياد
لا زال ذاك السجن منك مظنة ... ونضا عفت فيه لك الأصفاد
لؤم أبى لك شكر ما أولاكه ... والشر منه لنفسه أضداد
وأما وذاك اللؤم لؤما إنه ... لؤم سبقت به الزمان تلاد
لئن احتوتك له شنائم أصبحت ... من شمه إياه وهي تعاد
لتلاقين شنا بمي نارية ... لا يحتويك حريقها الوقاد
فكذاك نار الهون ترأم أهلها ... حتى كأنهم لها أولاد
فاهرب وأين بها رب من طالب ... في كل مطلع له مرصاد
خذها إليك من الملابس ملبسا ... تشقى به الأرواح والأجساد
ضنكا إذا زرت عليك زروره ... ضاق الخناق فلم يسعك بلاد
ولئن شقيت بلبس برد مثلها ... فلطالما شقيت بك الأبراد
ولتخزين بها إذا ما أنشدت ... أضعاف ما يزهى به الإنشاد
لا تفرحن بحسنها وجمالها ... فليرحمنك فيها الحساد
ولأرمينك بعدها بقصائد ... فيها لكل رمية إقصاد
لو خشيت فرعون ذل لوقعها ... فرعون ذو الأوتاد والأوتاد
عنباك منها إن غضبت معالني ... سترداد يابن مدبر وتزاد
من كل سائرة بذمك ترتمي ... بركابها الأغوار والأنجاد

Copyright © King Saud University